Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناصر الحى الملكى الرائع ، الذى حمل اسم **الزهراء** ، أن يملك الشخص ضيعة فى هذه النواحى .

ذات أصيل هبط صاحبنا **محمد** ، فى ملابسه الشرقية الفضفاضة المهيبة ، من ضيعته إلى المدينة ، ممتطيًا صهوة جواده ، فصادفه أبو بكر **ابن هذيل** ، متوجها إلى ضيعة له بسفح جبل قرطبة أيضا فحياه ببيت من الشعر :

من أين أقبلتَ يامن لا شبيه له ومن هو الشمسُ والدنيا له فلكُ

فتبسم صاحبنا ، وأجاب على البديهة :

من منزلٍ تُعجب النسّاكَ خلوته وفيه سترٌ على الفتّاك إنْ فتكوا

ولم يتمالك ابن هذيل نفسه ، فقبل يد ابن القوطية إعجابا ، ودعا له ، فقد كان تلميذه ، واحتفظ لشيخه بإجلال وقور .

وفى الحق كان صاحبنا **محمد** واحدا من كبار علماء المسلمين فى **قرطبة** ، واسع المعرفة مهابا ، « عالما بالنحو ، حافظًا للغة ، متقدما فيها على أهل عصره لايشق غباره ، ولا يلحق شأوه » ، ولا يبلغون حتى موطىء نعله بتعبير النقاد فى عصره . وفيما يتصل بهذه العلوم ألف كتبا كانت مادة الدرس فى كثير من معاهد العلم لقرون طويلة ، ونشرت فى وقتنا هذا بين أمهات كتب التراث [1] .

« وكان جيد الشعر ، صحيح الألفاظ ، حسن المطالع والمقاطع ، إلا إنه تركه ورفضه » وكان فقيهًا متمكنًا ، واسع العلم بالحديث والسنة ، ولكنه تربويًا لم يسر فى تدريسها على مناهج الفقهاء فى عصره ، فاتهموه بأنه « لم يكن بالضابط لرواية فى الحديث

---

(١) الترجمة للموسعة والدقيقة لأبى بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم ، **المعروف بابن القوطية** ، توجد عند : ابن الفرضى ، تاريخ علماء الأندلس ، الترجمة رقم ١٣١٦ ، طبعة كوديرا ، (و ١٣١٨ ، فى طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦) .

وانظر ترجمته ، وأخبارا عنه ، وعن مؤلفاته فى : المؤرخون والجغرافيون الأندلسيون ، تأليف بونس «بيجيرا» ، ص ٨٣ .

وللوقوف على استمرار تدريس كتبه انظر : ابن خير ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، المجلد العاشر من المكتبة العربية الأسبانية ، نشر كوديرا وريبيرا ، ص ٣٣٤ .

وقد نشر كتاب الأفعال لابن القوطية اجناسيو جويدى فى ليدن ، مكتبه بريل عام ١٨٩٤ . (ونشره فى القاهرة أستاذى المرحوم الدكتور فؤاد حسنين) .